



المحفل العلمي الدولي

ARID Journals

ARID International Journal of Social Sciences and Humanities (AIJSSH)

Journal home page: <http://arid.my/j/aijssh>

ARID

International Journal of Social Sciences and Humanities
مجلة أريد الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية

VOL. 4, NO. 7, January 2022
ISSN - 2663-774X

ARID
ARAB RESEARCHER ID

مجلة أريد الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية

العدد السابع، المجلد الرابع، كانون الثاني 2022 م

Narration of Imam Hanash bin Abdullah Al-Sanani (may God have mercy on him) in the great classes of Ibn Saad Study and analysis

Barzan Moyasir Hamid Al-Hameed*

University of Mosul -College of Education for Human Science - Iraq

Abdul Rahman Ibrahim Hamad Al-Ghantoussi

Iraqi University - College of Education- Iraq

مرويات الإمام حنش بن عبدالله الصنعاني (رحمه الله) في الطبقات الكبرى لأبن سعد
دراسة وتحليل

عبد الرحمن إبراهيم حمد الغنطوسي
الجامعة العراقية- كلية التربية- العراق

برزان ميسر حامد الحميد *
جامعة الموصل- كلية التربية للعلوم الإنسانية- العراق

dr.barzan_78@yahoo.com

arid.my/0003-8250

<https://doi.org/10.36772/arid.aijssh.2022.475>

ARTICLE INFO

Article history:

Received 12/07/2021

Received in revised form 08/09/2021

Accepted 10/11/2021

Available online 15/01/2022

<https://doi.org/10.36772/arid.aijssh.2022.475>

ABSTRACT

The research deals with the narrations of Imam Hanash bin Abdullah Al-Sanani (may God have mercy on him) in the book of the Great Classes of Ibn Saad, and the value of these narrations in form and subject lies in the abundance of their material, and if they are its importance, and published from the book of Tabaqat by Ibn Saad, it will change the image in the minds of students of knowledge about its value among the followers. Also, by producing a paper represented by historical issues from the masterpieces of our huge Islamic heritage, so perhaps we will have done some duty, serving knowledge, in pursuit of reward and reward from God Almighty.

The researchers adopted the analytical method and the descriptive method in this study, and they reached conclusions that can be summarized by saying that these narrations represent a basic foundation in the field of biography and history for ancient and modern scholars, and the outcome of those who wrote about the life of Hanash al-San`ani over the ages and the diversity of places is that he has This Imam Al-Tabi'i held a high position in the novel and its arts, and he has a reputation in other sciences.

Key words: The follower, Narration, Hanash Al-Sanaani , Layered Book .

المخلص

يتناول البحث مرويات الأمام حنش بن عبدالله الصنعاني(رحمه الله) في كتاب الطبقات الكبرى لابن سعد، وتكمن قيمة هذه المرويات شكلاً وموضوعاً في أهميتها، وإن استخراجها ونشرها من كتاب الطبقات لابن سعد، سِيغَيَّر من الصورة في أذهان طلاب العلم عن قيمتها عند التابعين، كما إن قيامنا بإخراج بحث متمثل بقضايا تاريخية من روائع تراثنا الإسلامي الضخم، لعلنا بذلك نكون قد قمنا ببعض الواجب، خدمة للعلم، وابتغاءً للأجر والمثوبة من الله تعالى.

واعتمد الباحثان المنهج التحليلي الوصفي في هذه الدراسة، وتوصلا إلى نتائج يمكن تلخيصها بالقول، إن هذه المرويات تمثل مرتكزاً أساسياً في مجال السيرة والتاريخ عند العلماء القدامى والمحدثين، كما أن حصيلة الذين كتبوا عن حياة حنش الصنعاني على مر الأزمنة، وتنوع الأمكنة، أن له المكانة العالية التي تبوأها هذا الإمام التابعي في الرواية وفنونها، وله باعاً في علوم أخرى وقد درسنا جهوده في المرويات ولم ندرس جهوده الفقهية في كتب الحديث والفقه والتفسير.

كلمات مفتاحية: التابعي، مرويات، حنش الصنعاني، كتاب الطبقات .

المقدمة:

لقد حفلت مرويات التابعين (رضي الله عنهم) وسيرهم بأنواع من المرويات الهادفة، ولهذا اهتم الأئمة الأعلام بتتبع طرق وجمع هذه المرويات، ودراسة أحوال الرواة في أزمان مختلفة من أعمارهم، لمعرفة التغيرات التي قد تطرأ على ذاكرتهم ومحفوظاتهم، وبذلوا في ذلك جهداً عظيماً، حتى إنهم لدمتهم وشديد عنايتهم، يميزون الخطأ اليسير النادر في مرويات الثقات، ويعرفون الصحيح النادر في أحاديث الضعفاء، وهذه المرويات هي من نسيج الإسلام المتين، وسيرة النبي الأمين وبها صاغ المسلمون حياتهم في ضوء النصوص الشرعية، فتوحدوا في العبادة والمعاملة، والآداب والسلوك، وهي المنطلق التراثي والحضاري الرائع للأمة.

وقد استجمعنا العناصر الأولى لقراءة مرويات الإمام حنش بن عبدالله الصنعاني (رحمه الله)، كي نقوم بدراسة المرويات، خدمة لجهد الأئمة الأعلام، ولما لهذه المرويات من ميزات وفوائد في العبادات والأحكام، وستكون ذات وقع طيب على نفوس الباحثين والمربين. من هنا جاء اختيارنا لهذه الدراسة لتبصير القارئ بقيمة هذه المرويات وإدراك الثروة العلمية التي تضمها في ثناياها، سيما وإن التابعي الإمام حنش الصنعاني قد ذاع صيته في كتب السير والتراجم والتاريخ، واحتل ساحة المتعلمين في زمانه، وموضع اهتمام العلماء في بلاد المشرق والمغرب، فضلاً عن إنها تمثل إضافة طيبة لما بدأ به الآخرون من الباحثين والمهتمين بدراسة سير الصحابة والتابعين، ومروياتهم عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وصحابته الغر الميامين.

قُسمت الدراسة إلى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة:

تناول **المبحث الأول:** حياة الإمام حنش الصنعاني وكل ما يتعلق بها، وأبرز مشاهده، في حين اشتمل **المبحث الثاني:** على مطلبين بيئياً فيهما تعريف موجز لحياة ابن سعد وكتابه الطبقات الكبرى، أما **المبحث الثالث والأخير:** فقد جاء ليحقق لنا المختارات من مرويات الإمام حنش الصنعاني التي أوردها ابن سعد في كتابه الطبقات الكبرى، وتحليلها، ثم ذيلنا الدراسة بخاتمة عرضنا فيها أهم الاستنتاجات التي توصلنا إليها بفضل الله تبارك وتعالى، وإن كان البحث كله نتيجة لصاحبه، لنصل في نهاية الدراسة إلى قائمة المصادر والمراجع المعتمدة.

أهمية الدراسة: تنبثق أهمية هذه الدراسة من كونها تستعرض حياة تابعي جليل وما أورده المؤرخ الكبير ابن سعد في كتابه الشهير الطبقات الكبرى، من مرويات له عن الرسول الكريم محمد (صلى الله عليه وسلم) وبعض الصحابة (رضي الله عنهم) والتابعين الكرام، ولما لهذه المرويات من ميزات وفوائد في العبادات والأحكام، وما تتركه من وقع طيب على نفوس الباحثين والمربين.

هدف الدراسة: تهدف الدراسة إلى تبصير الباحثين والمربين والمهتمين بهذه المرويات كونها من نسيج الإسلام المتين، وسيرة النبي الأمين وبها صاغ المسلمون حياتهم في ضوء النصوص الشرعية، فتوحدوا في العبادة والمعاملة، والآداب والسلوك، وهي المنطلق التراثي والحضاري الرائع للأمة.

مشكلة الدراسة: تتحدد مشكلة الدراسة في أن بعض طبعات كتاب الطبقات الكبرى لابن سعد يعثر عليها التصحيف والتحرير، لذا وجب علينا كباحثين ومهتمين أن نميز بين الغث والسمين، عن طريق البحث والتحريص.

المبحث الأول

حنش الصنعاني: حياته وأبرز مشاهده

أولاً :- اسمه ونسبه: هو التابعي الجليل حنش^[1] بن عبد الله بن عمرو بن حنظلة بن فهد بن قنان بن ثعلبة بن عبدالله بن ثامر السبائي الصنعاني (رحمه الله) تعالى، المتوفى سنة (100هـ)، وقد اختلف المؤرخون والفقهاء واختلط الأمر على بعضهم في اسمه، وذلك لتشابه وتطابق بعض الأسماء مع أسمه. فقد أورد الضبي عن البخاري: ((إنه جعل حنش بن عبدالله- حنش بن علي- وجعلهما رجلاً واحداً، وجعل الخلف في اسم أبيه))^[2]، ويبرر الضبي هذا الخلط بقوله: ((... وقد وجدنا حنشين آخرين عن علي (رضي الله عنه)، أحدهما حنش بن المعتمر الكناني صاحب علي (رضي الله عنه) وحنش بن ربيعة الذي صلَّ خلف علي (رضي الله عنه) صلاة الكسوف^[3]. ويرد السهيلي على البخاري ويرى أنه قد اختلط عليه الأمر حينما جعل حنش ابن علي، بينما الاختلاف في اسم أبيه، وقد فرَّق بينهما علي بن المدني، فقال: حنش بن علي السبائي من صنعاء الشام^[4]، ويضيف المزي حنشا ثالثاً بقوله: ((ولا حنش صاحب التميمي))^[5]. أما ابن حجر فكان أكثر توفيقاً في فك هذا الخلط بقوله: ((وقال ابن المدني حنش الذي روى عن فضالة هو حنش بن علي الصنعاني وليس حنش بن المعتمر الكناني صاحب علي، ولا حنش بن ربيعة الذي صلَّ خلف علي، ولا حنش صاحب التميمي))^[6]، ويُنهي هذا الخلاف والجدل، الفقيه علي بن المدني والبكري بقولهما: ((ويقال حنش بن علي، والصواب ابن عبدالله))^[7]، وطائفة كانت تصومهما تأكيداً على لزوم ذلك والله أعلم ونبي يوم الاثنين وهذا مارواه حنش الصنعاني عن ابن عباس قال: نَبِيٌّ نَبِيُّكُمْ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يَوْمَ مَا حَدَا بِهِؤَلَاءَ بِالْمُؤَرِّخِينَ وَالْفُقَهَاءَ إِلَى ضَبْطِهِ لَعْوِيًّا لَفَكِ هَذَا الْاِخْتِلَاطِ .

أما نسبه فيعود إلى قرية من قرى دمشق وتعرف بصنعاء دمشق مما اختلط الأمر على بعض المؤرخين والفقهاء حينما ينسبه البعض إلى صنعاء اليمن مستندين إلى جده الأخير الذي حمل اسم السبائي^[8]. ويذكر الحموي^[9] في معجمه أثناء تعريفه لموطن حنش بن عبدالله، قوله: ((... وصنعاء موطنان أحدهما باليمن وهي العظمى، وأخرى قرية بالغوطة من دمشق... وصنعاء... قرية على دون المزة مقابل مسجد خاتون خربت وهي اليوم مزرعة وبساتين))

ثانياً :- كنيته ولقبه: أطلق على حنش بن عبدالله أكثر من لقب وكنية، فقبل أبو رشدين والصنعاني^[10] والأفريقي^[11] وأبو راشد^[12] وأبو رشيد^[13]. أما اسم السبائي فهو اسم لجدده، ويؤكد هذا القول ابن ماكولا^[14] بقوله: ((حنش بن عبدالله الصنعاني السبائي إلى سبأ بن يشجب ورهطه يرجعون إلى سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان)). وينفرد ابن الفرزي^[15] بكنيته، بقوله: ((ويكنى أبا رشيق، وهو لا يتلأنم مع

مكانة حنش، وذلك لرشده وعقله)). بينما ينقل لنا المقرئ^[16] ما يخالف كل هؤلاء، عن اسمه وكنيته بقوله: ((اسمه حسين بن عبدالله وكنيته ابو علي)).

ثالثاً: ولادته: - لم تذكر المصادر التاريخية وكتب السير والتراجم التي تناولت سيرة وحيات الإمام حنش الصنعاني، تاريخ ومكان ولادته، سوى أنها أكدت بأنه من صنعاء دمشق، وقد أضيف عليه هذا المكان حتى بات يتلقب به^[17].

رابعاً: سماته وأبرز مشاهده:

لقد ذكرت كتب السير والتراجم ذات العلاقة، أن من سماته أنه تابعي شجاع، ومن القادة الفاتحين السابقين، كان ذا فراسة ونباهة وعلم، كثير العبادة والصدقة، شجاعاً جريئاً، يدور مع الحق حيث دار، ولم يكن يخشى في الله لومة لائم، كان من أصحاب الإمام علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه) وانحاز إليه أثناء الفتنة بينه وبين معاوية، ونزل الكوفة آنذاك، وشارك في قتال الخوارج، وبعد مقتل الأمام علي، سنة 40هـ، واستقرار الأمر لمعاوية، قدم مصر، وغزا المغرب، مع رويغ بن ثابت، سنة 47هـ، وشارك في فتح جزيرة جربة في تونس، ثم كان مع معاوية بن حديج، وشارك في فتح جلولاء سنة 50هـ، ثم كان مع عقبة بن نافع الفهري، ولما قتل عقبة، سنة 64هـ، وتغلب كسيلة، على أفريقية، وكثرت جموعه، كان حنش الصنعاني، هو الذي قاد الناس للعودة إلى مشرقهم، حتى لا يستأصلهم كسيلة، وكان ذلك، في ذروة الحرب بين ابن الزبير وعبد الملك بن مروان، على الخلافة.

ولم يتردد حنش في مبايعة ابن الزبير، فولاه ابن الزبير على صنعاء، ولكن ولايته عليها لم تطل، فقد قُتل ابن الزبير سنة 73هـ، بعد ولايته عليها بحوالي أربعة أشهر، ووصل أصحاب الحجاج إليها، فأسروه، وجاءوا به مكبلاً إلى الخليفة الجديد عبد الملك بن مروان، الذي صحت خلافته، بعد مقتل ابن الزبير، فعفا عنه عبد الملك، ولم يمسه بسوء، لصدق لهجته، فانتجع مصر، ثم دخل أفريقية غازياً، للمرة الثانية، فشارك في فتوحاتها، وسكن القيروان، داعية إلى الله، ومعلماً ومربياً، واختط بها داراً ومسجداً، وهو أول من وليّ عُشور إفريقية في الإسلام^[18]. فقد قال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) في العُشور: ((لَيْسَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ عُشُورٌ، إِنَّمَا الْعُشُورُ عَلَى أَهْلِ الدِّمَةِ))^[19]، كما تولى جمع الصدقات من مسلمي أفريقية عندما كلفه الوالي حسان بن النعمان الغساني بذلك^[20]، وبنو حنش دخلوا في بني ضبيعة بن زيد^[21].

ثم غزا الأندلس مع موسى بن نصير واشترك معه في فتح مدنها، وقسمة غنائمها، وسار معه مجاهداً إلى أقصى الشمال، قبل أن يستقر في سرقسطة^[22]، وكان من التابعين الذين لعبوا دوراً مهماً، ومؤثراً، في الحياة الدينية، والفكرية، والأخلاقية، والروحية، في المغرب والأندلس، بعد فتحهما^[23].

وقد أشتهر الصنعاني، بصورة خاصة، بتخطيط المساجد، وتحديد قبلتها، ووضع محاربيها، في حواضر المغرب والأندلس، أثناء الفتح، ولذلك فقد أطلق عليه الدكتور عبد الرحمن الحجي لقب "مهندس المساجد" في الغرب الإسلامي أثناء الفتح^[24]، ففي الأندلس، كان

له الدور الأبرز، في تأسيس وتحديد قبلة العديد من المساجد ونصب محاريبها، في حواضره الكبرى، فهو الذي ابنتى جامع سرقسطة من أقصى ثغور الأندلس، وأسس مسجد قرطبة الجامع^[25] يقول عنه ابن كثير: ((حَنْشُ بْنُ عَمْرٍو الصَّنَعَانِيُّ كَانَ وَالِيَّ إِفْرِيْقِيَّةَ وَبِلَادِ الْمَغْرِبِ، وَبِإِفْرِيْقِيَّةَ تُؤَفِّي غَازِيَا، وَلَهُ رَوَايَاتٌ كَثِيرَةٌ عَن جَمَاعَةٍ مِّنَ الصَّحَابَةِ))^[26]، ومن أبنائه روح بن الحارث الذي روى عن أبيه والله اعلم [27]

وقد ذكر أصحاب السير في ترجمته أن من روى عنه (أي عن الصنعاني) قيس بن الحجاج الحميري، وعامر بن يحيى المعافري، وخالد بن أبي عمران التجيبي، والحارث بن يزيد الحضرمي^[28]، وغيرهم، كما روى هو عن ابن عباس، وابن مسعود، ورويفع بن ثابت، وفضالة بن عبيد (رضي الله عنهم)، وغيرهم، وسنقف عند هذه النقطة في المبحث الثالث بشئ من التفصيل.

وقد ذكر ابن بدران أن حنش بن عبدالله الصنعاني، قد ترك دمشق مبكراً، ولهذا السبب نجد أهل الشام لم يرووا عنه أي حديث، بل كان المصريون هم أكثر من رَووا عنه، حسبما روى رجاء عن ابن عساكر بقوله: ((...احسب أنه خرج من الشام قديماً لأنني لا أعرف للشاميين عنه رواية، وإنما يروي عنه وهذا المصريون^[29]، وهذا يعني أن حنش بن عبدالله الصنعاني قد ذاع صيته في مصر وأخذوا عنه علم الحديث ووثقوه في كتبهم لما وجدوا فيه من ثقة في نقل الحديث.

ويلحق الحميدي على ذلك بقوله: ((... انه ابن عبدالله وقد ذكره كذلك في تاريخ مصر، وحققوا نسبه في رواياتهم، وذكروا مشاهده وتصرفه وانتقاله، وهم أعلم بمن سلك بلادهم، وتصرف في جهاتهم وسكن في أعمالهم أو كان من عمالهم))^[30].

ولثقتة فقد ذكره ابن حبان في ترجمة من وثق بهم في نقلهم الحديث النبوي الشريف^[31]، وزاد المزي قوله: ((بأنه ثقة وصالح))^[32]، وعدّه ابن سعد من الطبقة الثانية^[33]، وأجمع أهل العلم بأنه ثقة^[34]. أما صاحب الرسالة الشريفة فقال عنه: ((كان من خيار التابعين))^[35]

في حين أكد المقري أنه: ((تابعي جليل))^[36]. وقد عدّه المصريون في الطبقة الأولى للتابعي من صحابة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لثقتة وصدقه وهي صفات تحلّى بها حنش الصنعاني.

((...وقال ابن عساكر هو من الطبقة الأولى من أهل مصر بعد أصحاب الرسول محمد(صلى الله عليه وسلم)^[37]. وجاء عند الصفدي انه: أي حنش((مصري تابعي))^[38]. وذكر الحموي^[39] عدد من علماء صنعاء دمشق الذين رووا الحديث النبوي الشريف، مما يدل على أن هذه المحلة الدمشقية كانت متميزة في هذا الجانب عن سواها من محلات دمشق الأخرى آنذاك.

خامساً: وفاته :-

قال الذهبي: ((سنة مائة من الهجرة (100هـ)، وفيها توفي حنش الصنعاني))^[40]، وهناك خلاف بين المؤرخين حول مكان وفاة حنش الصنعاني، فمنهم من يؤكد أنه توفي بالأندلس وأقبر بها، أمثال ابن الفرضي الذي يقول: ((وَجَدْتُ فِي كِتَابِي عَنْ أَبِي مُحَمَّدَ الْبَاجِيَّ

أو غيره: حنش بن عبد الله من التابعين، دخل الأندلس، وكان بسر قسطنطة وأسس جامعها وبها مات، وقبره معروف بها إلى اليوم. أخبرنا أبو محمّد عبدالله بن محمّد بن القاسم الثغري قال: لنا أبو بكر محمّد بن الشبل: أنّ حنش بن عبد الله دخل الأندلس وهو من التابعين. قال لنا أبو محمّد الثغري: ((رأيت قبر حنش بسر قسطنطة وقبره بها عند باب اليهود بغيري المدينة معروف إلى اليوم)) [41].

المبحث الثاني

كتاب الطبقات الكبرى لابن سعد

وفيه مطلبان: المطلب الأول: حياة المصنّف وآثاره:

ابن سعد اسمه ونسبه:

هو أبو عبدالله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي، البصري الزهري، المعروف بابن سعد [42]، ويُعرف بكتّاب الواقدي وصاحب الواقدي، والأول أكثر استعمالاً، لكونه لازم شيخه محمد بن عمر الواقدي زمناً طويلاً، وكتب له [43]، وقد ظهر بين المصادر خلاف في نسبه، فورد في بعضها أن ولاءه لبني هاشم، [44] حيث كان مولياً للحسين بن عبد الله بن عبّيد الله بن العباس [45]، أو أن أحد أجداده مولى الحسين [46]، وذكرت بعض المصادر أنه زُهريّ الولاء [47] نسبةً إلى زهرة بنت كلاب من قبيلة قريش.

كما جردته مصادر أخرى من عهدة الولاء على أنه زُهري النسب، وعندما وُصف بصفة الولاء للحسين بن عبد الله بن عبّيد الله بن العباسي الهاشمي، فإن ذلك لا يعني أنه هو نفسه كان مولياً له، وإنما جده، وربما أبوه أيضاً [48]، لأن حسين بن عبد الله توفي سنة أربعين ومائة للهجرة، أو إحدى وأربعين ومائة. وكان مولد محمد بن سعد سنة ثمان وستين ومائة أي بعد وفاة الحسين بن عبد الله بن عبد الله العباسي بسبع وعشرين سنة، بالإضافة إلى أن الحسين ابن عبد الله لم يكن له ولد غير عبد الله الذي مات ولم يعقب، فورثته زوجته أمّ عيسى بنت عليّ بن عبد الله بن العباس [49].

من ذلك يتضح أن هذا الفرع الهاشمي الذي كان ابن سعد ينتمي بالولاء إليه قد انقرض، ولعله قد انتسب هو أو أبوه قبله إلى بني زهرة من قريش، وعلى العموم فإن هذا الخلاف الذي أوردته المصادر حول نسبه لا يهمننا كثيراً بقدر ما تهمننا تلك المعلومات التي تعطينا صورة واضحة عن حياة ابن سعد، فلم نجد مصدراً من المصادر الكثيرة التي ترجمت له يعطينا معلومات غزيرة نستطيع خلالها إبراز حياة المؤلف إبرازاً يتناسب مع سعة علمه وتدفق مخزونه، والحق أن هذه الملاحظة تنطبق أيضاً على الكثيرين من المؤلفين المعاصرين له أو القريبين من عصره [50].

أما ولادته: فقد أجمعت بعض المصادر التي تناولت سيرته، أنها كانت في البصرة سنة ثمان وستين ومائة من الهجرة، بينما التزمت مصادر أخرى الصمت حيال ذلك [51]. نشأ ابن سعد في البصرة، التي كانت مركزاً علمياً هاماً في ذلك العصر، وقد ازدانت بعدد

كبير من العلماء والمفكرين واللغويين والأدباء والشعراء، فُسِّبَ في تلك البيئة العلمية، وأفاد من علماء عصره، فسمع من الكثيرين منهم، ثم قدم بغداد وسكن فيها ملازماً لشيخه محمد بن عمر الواقدي (ت:207هـ)، يكتب له مدة طويلة من الزمن فُعرف به.

كما قدم الكوفة سعياً في طلب العلم^[52]، وكانت له رحلة إلى المدينة المنورة، وأخرى إلى مكة، غير أن الترتيب الزمني لهذه الرحلات كان غامضاً، فلم نقف على دراسة بحثت رحلاته العلمية، وفي هذا المقام تجدر الإشارة إلى الحركة العلمية التي شهدتها هذه المدن، لتتعرف على البيئة العلمية التي نشأ فيها ابن سعد، وعلى الأوساط الثقافية التي ارتحل إليها.

لقد شهدت مدن الحجاز والمدن الهامة في الأمصار الإسلامية الأخرى كالمدينة المنورة والكوفة والبصرة وبغداد ودمشق والفسطاط، حركة فكرية واسعة، شملت العلوم الإسلامية واللغوية، والعلوم والعقلية أيضاً، ومن الصعب الإحاطة بجوانب هذه الحركة، لأن القصد التعريف بالأوساط الفكرية التي تأثر بها ابن سعد، ومن ذلك نبين أن ابن سعد انحدر في ترحاله إلى مكة، والحركة العلمية فيها محدودة النشاط إذا قيست بزميلاتها من المراكز العلمية الأخرى وعندما صار زمام الأمر بيد العباسيين انتقلت الريادة العلمية إلى العراق في البصرة، والكوفة، وبغداد معقل بني العباس.^[53]

ومهما يكن من أمر، فقد كانت مكة الكريمة والمدينة المنورة من أغنى مصادر روايات التشريع الإسلامي لأن الأولى دار نشأة النبي (صلى الله عليه وسلم)، والثانية دار هجرته، وكلاهما منشأ المهاجرين والأنصار، الذين عاشروا النبي (صلى الله عليه وسلم)، وحدثوا عنه، وتناقل التابعون ومن بعدهم ما سمعوا منه^[54]، ولو تصفحنا مجلداً واحداً من طبقاته الكبرى، لتعرفنا على عدد كبير من شيوخه، ومروياته عنهم، ولو لم يحسن العشرة، ويجيد الخطة ويرتحل سعياً في طلب العلم، لقلَّت مشيخته وتقلَّصت مدرسته، وبالتالي ما كانت لتتوفر لديه هذه المعلومات المتنوعة التي ألف منها كتابه الحافل بمواد مختلفة من أنساب، وأخبار، وحديث، ونقد للرجال. كما أفاد ابن سعد من علماء عصره في البصرة وبغداد والكوفة والمدينة ومكة، هذه المدن التي كانت صاحبة الريادة العلمية في تلك الحقبة الزمنية التي عاشها، فلا شك أنه نهل من معينها الصافي، ورشف من تراثها الإسلامي العريق، وظهر أثر ذلك في كتابه (الطبقات الكبرى) الذي يوضح كثيراً من جوانب ثقافته.

ولقد شهد له من عاصره، ومن بعده من العلماء، بالعلم والفضل، وبمعرفة بالحديث وغيره، فقال عنه تلميذه وراوي كتابه (الطبقات) الحسين بن قُهم: ((كان كثير العلم كثير الحديث والرواية كثير الكتب، كتب الحديث وغيره من كتب الغريب والفقهاء)). قال عنه ابن النديم: (ت:385هـ): ((كان عالماً بأخبار الصحابة والتابعين وقد عاش الشيوخ فأفاد منهم، وخالطه التلاميذ فأفادوا منه، ولم يكن منطوياً على نفسه))^[55].

واختلفت المصادر في تاريخ وفاة ابن سعد، حيث جاءت على ثلاثة أقوال: الأول ما ذكره الصفدي بقوله: ((توفي ببغداد يوم الأحد رابع جمادى الآخرة سنة اثنتين وعشرين ومائتين، على اختلاف في ذلك، وهو ابن اثنين وستين عاماً))^[56]، أما الثاني: ما قاله ابن أبي

حاتم: ((إنه مات سنة ست وثلاثين ومائتين))^[57]، والثالث: ما أرخه الحسين بن فهُم حيث قال: ((توفي ببغداد يوم الأحد لأربع خلون من جمادى الآخرة سنة ثلاثين ومائتين، ودفن في مقبرة باب الشام وهو ابن اثنتين وستين سنة كما رواه الخطيب بسنده عن ابن فهُم أيضاً. بالإضافة إلى أن أكثر المصادر على أنه توفي في تلك السنة أي سنة ثلاثين ومائتين. وهذا هو الراجح في وفاته لأن تلميذه الحسين بن فهُم هو أعرف به والله أعلم^[58]).

المطلب الثاني: كتاب الطبقات الكبرى:

إنَّ علوم التاريخ كثيرة ومختلفة، منها ما يتعلق بالأسانيد، كعلم الطبقات والجرح والتعديل والكنى والألقاب وغيرها، ومنها ما يتعلق بدراسة الحدث والمتون، وكان من بين رجال الأسانيد المتقدمين، محمد بن سعد مؤلف (الطبقات الكبرى)، وقد استعمل فيه ألفاظ الجرح والتعديل عند إرادته الحكم على الرجال، فاشتمل على مادة جيدة في علم الجرح والتعديل، وكذلك في التراجم والتاريخ والانساب، واحتوى كذلك على روايات كثيرة في العقائد والأحكام، والسنن والآداب، والزهد والأخلاق، ولم يهمل الجوانب الحضارية الإسلامية، كنظم الإدارة والمال والسياسة، والصناعة والتجارة والعمارة، والتخطيط والمعايير والمكاييل وغير ذلك.

ويعتبر الإمام السخاويّ كلام ابن سعد في نقد الرجال كلاماً جيداً مقبولاً^[59]، إلا أن المعلومات المتعلقة بمادتي النسب، والتاريخ الثقافي والحضاري، طغت على الكتاب لسعتها وغزارتها على مادة الجرح والتعديل، فاشتهر الكتاب في أوساط المؤرخين أكثر من المحدثين .

ويعتبر مصنف (الطبقات الكبرى) لابن سعد من أقدم ما وصل إلينا من كتب الطبقات، لأن المصنفات التي دونت قبله على نظام الطبقات مازالت مفقودة^[60]، كما تظهر أهمية الكتاب في تنوع وغزارة مادته، وفي دقة المؤلف بذكر الأسانيد وفق منهج المحدثين للروايات الحديثية، والتاريخية، وحتى الأخبار المتعلقة بالأوصاف الشخصية، ولعل أهمية الكتاب تكمن أيضاً في حسن اختيار المؤلف لمعلوماته المتنوعة من مصادرها المتخصصة، بأمانة علمية متناهية الدقة، واهتمام المؤرخين والباحثين بدراسته وتحليل مروياته، فهو بحق من أهم هذه التصانيف، وأولها في معرفة الرجال، وقد نال ثناء العلماء، لشموله وحسن تصنيفه، قال فيه الخطيب البغدادي: ((صنّف كتاباً كبيراً في طبقات الصحابة والتابعين، والخالفين إلى وقته فأجاد فيه وأحسن))^[61].

أما حاجي خليفة فقد ذكر أن: ((كتاب الطبقات أعظم ما صنّف في طبقات الرواة))^[62]، وورد في دائرة المعارف عن ابن سعد وطبقاته أنه: ((أهم تصانيفه الطبقات))^[63].

وهكذا حظي الكتاب بقسط وافر من ثناء العلماء حتى عُرف ابن سعد به، قال عنه الذهبي: ((صاحب الطبقات والتاريخ))^[64]، وقد اهتم ابن سعد في ترجمة الرجل بذكر نسبه لأبيه وأمه، وبتعداد أولاده من بنين وبنات، مع ذكر أمهاتهم وسرد نسبهن، فتجدد يرجع بسلسلة

النسب إلى ما قبل الإسلام، لذلك كان كتابه غنياً بعلم الأنساب، مما يدل على تضلعه بهذا الفن، إضافة إلى ذلك فإنه غالباً ما يذكر كنية الرجال، ولقبهم، وقد يذكر المهنة التي يزاولونها.

وفي كثير من الأحيان يقدم معلومات دقيقة عن الشخص مبيناً فيها بعض الجوانب المتعلقة بصفاته الخُفية، أو بأحواله الدالة على مكانته العلمية أو على عقيدته، وقد يستعرض الأحداث الهامة التي وقعت له، ويهتم بوصف المظهر الخارجي لصاحب الترجمة ليتمكن القارئ من تصويره قدر الإمكان، فيبين نوع الخضاب الذي يخضب به شعره ولحيته، ويتحدث عن نوع ولون الثياب التي يرتديها، والعمامة التي يعتم بها، وعن نوع الخاتم الذي يتختم به، وعن صيغة نقشه إن وجد. وكذلك يشير أحياناً إلى الوظائف الإدارية التي كان يشغلها الرجل من ولاية أوقضاء، وقد يحدد المكان الذي سكن فيه من المدينة، أو من ضاحيتها، فيعطي بذلك معلومات مشتتة عن خطط المدينة، ثم يتتبع خطاه في رحلاته إلى الأمصار [65].

لقد استقى ابن سعد روايات حنش بن عبدالله الصنعاني من عدد كبير ينيف على أربعين شيخاً، من مشاهير العلماء، أفاد منهم حسب الفنون التي تميزوا بها، مما يدل على حسن اختياره لمرويات كتابه من مظانها المتخصصة، وتكمن أهمية المرويات من كتاب الطبقات بسبب فقدان المؤلفات الأولى من التواريخ التي تناولت تاريخ علماء ورواة المدينة المنورة في القرنين الأول والثاني الهجريين، كما تتضح أهميته أيضاً بنقول المؤلفين عنه في كتبهم المختلفة [66].

وتجدر الإشارة إلى أن نذكر من نقل منه، فقد نقل عنه الطبري (ت: 310هـ) في (تاريخ الأمم والملوك)، ووكيع بن حيان (ت: 306هـ) في (أخبار القضاة)؛ والأصبهاني (ت: 430هـ) في (حلية الأولياء)؛ وابن ماكولا (ت: 475هـ) في الإكمال؛ والخطيب البغدادي (ت: 463هـ) في (تاريخ بغداد)؛ وابن عساكر (ت: 571هـ) في (تاريخ مدينة دمشق) والذهبي (ت: 748هـ) في (تاريخ الإسلام) و(سير أعلام النبلاء) و(تذكرة الحفاظ) و(ميزان الاعتدال)؛ وابن حجر (ت: 852هـ) في (تهذيب التهذيب) و(تسجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة)، و(تبصير المنتبه)، والسيوطي (ت: 911هـ) في (طبقات الحفاظ)، كما يتضح من حواشي التحقيقات التي دُبل بها هذا القسم من الطبقات، ومما يزيد في أهميته، احتواؤه على بعض التراجم التي لا وجود لها في كتب التراجم التي بين أيدينا، وهذا يعطينا إضافة علمية جديدة قدمها لنا ابن سعد.

خلاصة القول كان ابن سعد إماماً فاضلاً عالماً حسن التصانيف، نقل عنه الكثير من المؤرخين، وقد اجمعت المصادر على نسبة كتاب الطبقات الكبرى إليه، وأصله يقع في خمسة عشر مجلداً، وقد طبع في ليدن بثمان مجلدات وأضيفت إليه الفهارس في مجلد تاسع، ثم طبع في بيروت على ضوء طبعة ليدن وجرى من التحقيقات والشروح.

ويذكر كل من ابن النديم (ت: 385هـ) ، وإسماعيل البغدادي (ت: 1339هـ) ، أن لابن سعد كتاب أسماه: (أخبار النبي صلى الله عليه وسلم)، وهذا الكتاب ليس إلا المجلد الأول والقسم الأكبر من المجلد الثاني من كتاب الطبقات الكبرى، حيث يختمه ابن سعد بقوله: ((آخر خبر النبي صلى الله عليه وسلم))^[67]، مما يعني التباس الأمر على ابن النديم والبغدادي.

المبحث الثالث

مرويات الإمام حنش الصنعاني في الطبقات الكبرى

أورد ابن سعد في طبقاته عدداً من المرويات وفي موضوعات مختلفة، لحنش بن عبد الله الصنعاني، عن صحابة رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، أولى هذه الروايات ما جاء عن حنش عن علي بن أبي طالب "رضي الله عنه" قال: ((رأيت علياً "رضي الله عنه" يضحى بكبشين، فقلت له ما هذا؟ قال أوصاني رسول الله "صلى الله عليه وسلم" أن اضحي عنه))^[68]. يتضح من خلال هذا الحديث إن صح ، أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يوصي الإمام علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) بأن يضحى عنه بعد مماته بكبشين، ففعل. وعن حنش عن ابن عباس "رضي الله عنه" ((ما من عبد أذهب الله كريمته إلا كان ثوابه الجنة، قالوا وما كريمته؟ قال: عيناه))^[69]. وهذا إن دلّ على شيء إنما يدل على الصبر والإبتلاء والاختبار والامتحان من الله تبارك وتعالى للعبد المسلم بنزول الأمراض وفقد البصر كي يصيبه بالجنة، فما ابتلي عبد بعد ذهاب دينه بأشد من ذهاب بصره، ومن ابتلي ببصره فصبر حتى يلقي الله، لقي الله تعالى ولا حساب عليه.

وعن خالد بن أبي عمران عن حنّس الصنعاني عن ابن عباس^[70] قال: «وُلِدَ نَبِيُّكُمْ^[71] يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ^[72]. عَنْ أَبِي قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، صَوْمُ يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ، قَالَ: «فِيهِ وُلِدْتُ وَفِيهِ أَنْزَلَ عَلَيَّ الْفُرْآنُ» وَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تُفْتَحُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ فِي كُلِّ اِثْنَيْنِ وَخَمِيسٍ فَيُغْفَرُ لِكُلِّ عَبْدٍ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئاً إِلَّا أَمراً بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَجْبِهِ سَحْنَاءٌ»، قَالَ: " فَيَقَالُ: انْتَظِرْ هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى فَضْلِ يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ عَلَى غَيْرِهِمَا مِنَ الْاَيَّامِ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) يصومهما ويندب أمته إلى صيامهما وكان يتحراهما بالصيام وأظن هذا الخبر إنما توجه إلى أمة، وطائفة كانت تصومهما تأكيداً على لزوم ذلك والله أعلم ونبي يوم الاثنين وهذا مارواه حنّس الصنعاني عن ابن عباس قال: نُبِيَ نَبِيُّكُمْ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ^[73].

وفي موطن آخر من الطبقات عن ابن شهاب: أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) (ثُوْفِي يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ جِئِن زَاغَتِ الشَّمْسُ. أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ دَاوُدَ الضَّبِّيُّ عَنْ خَالِدِ بْنِ أَبِي عِمْرَانَ عَنْ حَنْسِ الصَّنَعَانِيِّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: ثُوْفِي نَبِيِّكُمْ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ^[74]، ودخل المدينة يوم الاثنين، والأعمال تعرض على الله في يوم الاثنين والخميس كما جاء ذلك صريحاً في حديث أسامة بن زيد^[75]، وعن موسى بن داود أخبرنا علي بن عابس الكوفي عن مسلم عن أنس قال: استنّبأ النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ. أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ وَاقِدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَبْرَةَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي فَرَوَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ: نَزَلَ

الْمَلَكُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ بِجَرَاءِ يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ لِسَبْعِ عَشْرَةَ خَلَّتْ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ وَرَسُولُ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ ابْنُ اَرْبَعِينَ سَنَةً وَجَبْرِيلُ الَّذِي كَانَ يَنْزِلُ عَلَيْهِ بِالْوَحْيِ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ لَهِيْعَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هُبَيْرَةَ عَنْ حَنْشِ بْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) كَانَ يَخْرُجُ لَهْرِيقُ الْمَاءِ فَيَتَمَسَّحُ بِالنَّارِ فَيَقُولُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الْمَاءَ مِنْكَ قَرِيبٌ! فَيَقُولُ: وَمَا أَدْرِي لَعَلِّي لَا أَبْلُغُهُ [176].

من خلال ما تقدم يتضح لنا مدى أهمية وعظم يومي الاثنين والخميس عند الله تبارك وتعالى، ورسوله الكريم محمد (صلى الله عليه وسلم) ولهذا ندب أمته الى صيامهما، وفيهما تصعد الأعمال إلى الله. ففي يوم الاثنين وحسب الروايات التي أوردها ابن سعد في طبقاته عن الصنعاني، ولد رسولنا الأعظم عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم، وفيه كذلك توفاه الله تبارك وتعالى، كما إن هجرته إلى المدينة ودخوله إليها كان كذلك في يوم الاثنين والله أعلى وأعلم .

ويبدو أن التابعي حَنْشًا الصَّنَعَانِيَّ قد شارك في بعض الغزوات مع عدد من صحابة رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، فَعَنْ حَنْشِ [177] قَالَ: شَهِدْتُ فَتْحَ جَرَبَةَ [78] مَعَ رُوَيْعِ بْنِ ثَابِتٍ [179] قَالَ فَخَطَبَنَا فَقَالَ: شَهِدْتُ فَتْحَ حَيْبَرَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يَسْقُ مَاءَهُ زَرَعٍ غَيْرِهِ، (يعني إتيان الحبالى من الفئ) وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يَفْضِ عَلَى امْرَأَةٍ مِنَ السَّبْيِ حَتَّى يَسْتَبْرِئَهَا [80] وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يَبِيعُ مَعْنَمًا حَتَّى يُفْسَمَ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يَرْكَبُ دَابَّةً مِنْ فَيْءِ [81] الْمُسْلِمِينَ حَتَّى إِذَا أَعْجَفَهَا رَدَّهَا فِي فَيْءِ الْمُسْلِمِينَ، أَوْ يَلْبَسَ ثَوْبًا حَتَّى إِذَا أَخْلَقَهُ رَدَّهُ فِي فَيْءِ الْمُسْلِمِينَ [82]. في هذا الحديث يأمر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أصحابه بالوقوف عند حدود الله أثناء الخروج إلى المعارك والغزوات وما يصادفهم من أحداث ومواقف، أي من كان يؤمن الإيمان الكامل المنجي من عذاب الله الموصل إلى رضوان الله، فليتق الله وليقف عند حدوده.

وفي رواية أخرى، حَدَّثَ أَبُو مَرْزُوقٍ مَوْلَى أَبِي نُجَيْبٍ، عَنْ حَنْشِ الصَّنَعَانِي، قَالَ: غَزَوْنَا مَعَ رُوَيْعِ بْنِ ثَابِتِ الْبَلَوِيِّ، فَأَفْتَحْنَا قَرْيَةَ يُقَالُ لَهَا جَرَبَةُ قَالَ: فَخَطَبَنَا فَقَالَ: شَهِدْتُ فَتْحَ حَيْبَرَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يَسْقُ مَاءَهُ زَرَعٍ غَيْرِهِ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يَفْضِ عَلَى امْرَأَةٍ مِنَ السَّبْيِ حَتَّى يَسْتَبْرِئَهَا، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يَبِيعُ مَعْنَمًا حَتَّى يُفْسَمَ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يَرْكَبُ دَابَّةً مِنْ فَيْءِ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى إِذَا أَعْجَفَهَا رَدَّهَا فِي فَيْءِ الْمُسْلِمِينَ أَوْ يَلْبَسَ ثَوْبًا حَتَّى إِذَا أَخْلَقَهُ رَدَّهُ فِي فَيْءِ الْمُسْلِمِينَ».

وفي رواية عنه قَالَ: أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ قَالَ: حَدَّثَنَا حَنْشٌ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: اسْتَعْمَلَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَسْمَةَ بِنْتُ زَيْدٍ وَهُوَ ابْنُ ثَمَانِي عَشْرَةَ سَنَةً [83]، وَفِي ذَلِكَ تَأْكِيدٌ وَأَشَارَةٌ إِلَى السَّرِيَةِ الَّتِي قَادَهَا الصَّحَابِيُّ أَسْمَةَ بِنْتُ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ الْكَلْبِيِّ، وَهِيَ آخِرُ سَرَايَا رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَكَانَتْ وَجْهَتَهَا إِلَى أَهْلِ ابْنِي، وَهِيَ أَرْضُ السَّرَاةِ نَاحِيَةِ الْبَلْقَاءِ فِي الشَّامِ.

وفي رواية عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَنْشٍ قَالَ: رَأَيْتُ عَلَى ابْنِ عُمَرَ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ رَأَيْتُ إِزَارَهُ إِلَى نِصْفِ سَاقِهِ. وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى التَّرَامَةِ بِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فِي مَا يَخْصُ مَسْأَلَةَ تَقْصِيرِ الثِّيَابِ.

وَعَنْ عَمْرِو بْنِ شَرَّاحِيلَ، عَنْ حَنْشِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الصَّنَعَانِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زُرَيْرِ الْعَافِقِيِّ، وَقَدْ كَانَ شَهِدَ صِفِيْنَ مَعَ الْإِمَامِ عَلِيِّ، قَالَ: " لَقَدْ رَأَيْتُنَا يَوْمًا وَالنَّبِيْنَ نَحْنُ وَأَهْلُ الشَّامِ، فَأَقْتَنَلْنَا حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ لَا يَبْقَى أَحَدٌ، فَأَسْمَعُ صَائِحًا يَصِيحُ: يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ، اللَّهُ اللَّهُ مَنْ لِلنِّسَاءِ وَالْوَالِدَانِ مِنَ الرُّومِ، مَنْ لِلتُّرُكِ، مَنْ لِلدِّيْلَمِ، اللَّهُ اللَّهُ وَالْبُقَيَا، فَأَسْمَعُ حَرَكَةً مِنْ خَلْفِي، فَأَلْتَفْتُ، فَإِذَا عَلِيٌّ يَعْذُو بِالرَّايَةِ يُهْرَوُلُ بِهَا حَتَّى أَقَامَهَا، وَلَحِقَهُ ابْنُهُ مُحَمَّدٌ، فَأَسْمَعُهُ يَقُولُ: يَا بَنِيَّ، الزَّمْ رَأَيْتَكَ؛ فَإِنِّي مُتَقَدِّمٌ فِي الْقَوْمِ، فَأَنْظُرُ إِلَيْهِ يَضْرِبُ بِالسَّيْفِ حَتَّى يُفْرَجَ لَهُ، ثُمَّ يَرْجِعُ فِيهِمْ " [84].

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ حَازِمٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَرَّاحِيلَ عَنْ حَنْشِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الصَّنَعَانِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زُرَيْرِ الْعَافِقِيِّ، وَقَدْ كَانَ شَهِدَ صِفِيْنَ مَعَ عَلِيِّ، قَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُنَا يَوْمًا وَالنَّبِيْنَ نَحْنُ وَأَهْلُ الشَّامِ فَأَقْتَنَلْنَا حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ لَا يَبْقَى أَحَدٌ، فَأَسْمَعُ صَائِحًا يَصِيحُ: يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ اللَّهُ اللَّهُ، مَنْ لِلنِّسَاءِ وَالْوَالِدَانِ؟ مَنْ لِلرُّومِ؟ مَنْ لِلتُّرُكِ؟ مَنْ لِلدِّيْلَمِ؟ اللَّهُ اللَّهُ وَالْبُقَيَا، فَأَسْمَعُ حَرَكَةً مِنْ خَلْفِي فَأَلْتَفْتُ فَإِذَا عَلِيٌّ يَعْذُو بِالرَّايَةِ يُهْرَوُلُ بِهَا حَتَّى أَقَامَهَا. وَلَحِقَهُ ابْنُهُ مُحَمَّدٌ فَأَسْمَعُهُ يَقُولُ: يَا بَنِيَّ الزَّمْ رَأَيْتَكَ فَإِنِّي مُتَقَدِّمٌ فِي الْقَوْمِ، فَأَنْظُرُ إِلَيْهِ يَضْرِبُ بِالسَّيْفِ حَتَّى يُفْرَجَ لَهُ ثُمَّ يَرْجِعُ فِيهِمْ [85]. وهذه إشارة أخرى على الرأفة بالنساء والوالدان عندما يشتد الوطيس.

وقد روي عنه " أي عن الصنعاني " قوله: ((جئت إلى أبي سعيد الخدري وقد عمي، فقلت: أخبرني عن الخوارج ؟ فقال: " تأتوني فأخبركم ثم ترفعون ذلك إلى معاوية فيبيعت إلينا بالكلام الشديد"، فقال له: "حنش" فقال: " تعال مرحباً بك يا حنش المصري، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " يخرج ناس يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، تنتظر في نصله فلا ترى شيئاً، وتنتظر في فؤده [86]، فلا ترى شيئاً سبق الفرت والدم، يصلى بقتالهم أولى الطائفتين بالله)) [87]. في هذا الحديث إشارة إلى المتسترين بالدين من الخوارج ومرتديه عباةته والله أعلم .

ومما يؤثر عنه قوله: « كُنَّا مَعَ فَضَالَةَ [88]، فِي عَزْوَةٍ، فَطَارَتْ لِي وَأَصْحَابِي قِلَادَةً (أَي وَقَعَتْ لَنَا مِنَ الْغَنَائِمِ) فِيهَا ذَهَبٌ وَوَرِقٌ وَجَوْهَرٌ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَشْتَرِيَهَا، فَسَأَلْتُ فَضَالَةَ بْنَ عُبَيْدٍ، فَقَالَ: انْزِعْ ذَهَبَهَا فَاجْعَلْهُ فِي كِفَّةٍ وَاجْعَلْ ذَهَبَكَ فِي كِفَّةٍ، ثُمَّ لَا تَأْخُذَنَّ إِلَّا مِثْلًا بِمِثْلِ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ: « مَنْ كَانَ يَوْمًا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يَأْخُذَنَّ إِلَّا مِثْلًا بِمِثْلِ » [89]. ومعنى ذلك أن الرسول الكريم محمد (صلى الله عليه وسلم) أوصاه بأن يفصل بعضها عن بعض ثم يبيعهها كيف يشاء، إن كان يخشى الله ويسعى إلى جنته .

هذا ما تيسر لنا جمعه وشرحه وتحليله من مرويات الإمام التابعي حنش بن عبدالله الصنعاني في كتاب الطبقات الكبرى لأبن سعد، نسأله تبارك وتعالى أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجه الكريم وأن يُثيبنا عليه، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

الخاتمة:

لا بد في نهاية كل بحث من خاتمة تذكر فيها النتائج التي انتهى إليها البحث بفضل الله تعالى ومعونته، وإن كان البحث كله نتيجة

لصاحبه، وفيما يلي أهم هذه الاستنتاجات:

- قدم كتاب الطبقات وعلو أسانيده .
- لدى ابن سعد صاحب الطبقات تصورات فكرية، رغم اتساع عمله في مجال معرفة الرجال ولم يغادر حقيقة ترى (مراد الشرع أخص من مراد السيرة) وكان هذا الاتجاه مصباحه الكبير الذي استهدى به في فسحة عمله تحت وطأة التراث الإسلامي الجم الذي تعامل معه، وانتفع منه - رحمه الله تعالى ، وأجزل له العطاء .
- بعد أن استعرضنا مرويات الصنعاني(رحمه الله) في كتاب الطبقات الكبرى لابن سعد، ومن خلال ما كتب عنه على مر الأزمنة، وتتنوع الأمكنة، أن له المكانة العالية التي تبوأها هذا الإمام التابعي في الرواية وفنونها، وله باعاً في علوم أخرى وقد درسنا جهوده في المرويات ولم ندرس جهوده الفقهية في كتب الحديث والفقه والتفسير .
- تتنوع مسائل المرويات للإمام الصنعاني في كتاب الطبقات، ليثبت للدارسين أنه صاحب ملكة تامّة، ودربة كافية، وتجارب وثيقة، وحُدس ثاقب صائب، واستحضار قريب عن قوّة تبصرة، و نفاذ فكر، وسَدَاد رأي، وهذه لا يستغنى عنها أحد من الباحثين والدارسين؛ فإن نتائج الأفكار لا تقف عند حدّ، بل لكلّ عالم ومتعلّم منها حظّ، وهؤلاء أحسنوا إلى الناس، كما أحسن الله إليهم، زكاة لعلومهم، وإبقاءً للذّكر الجميل في الدّنيا، والأجر الجزيل في الآخرة.
- أبان البحث أنّ المرويات من أجل العلوم في السيرة والتاريخ ورأينا صاحب الطبقات يسلك منهج القراء في النقل وقد اعتنى عناية فائقة بذكر الأسانيد في جل أبواب كتابه، وذكر الأحاديث والآراء والآثار المدعمة لكلّ حكم يسوقه، وتعود دقته في ذلك إلى دقة النقل من العلماء وقد أثبت البحث ذلك.
- هذه النتائج المستخلصة من دراستنا لمرويات حنش الصنعاني التي اوردها ابن سعد في طبقاته، وهي خطوط ولا يمكن أن تكون نهائية فباب الدراسة فيها مفتوح لدراسات قادمة تسهم في إضاءة لعلم من علوم الشريعة، ومن غير الزاوية التي نظرنا منها، ولاسيما ما يتعلّق بجهوده في علوم الفقه والحديث و جهوده في مجال الفتوحات .

قائمة المصادر والمراجع:

- [1] والحنش يعني الحية وقيل الأفعى وبها سُمي الرجل حنشاً، وفي الحديث يدخل الوليد يده في فم الحنش أي الأفعى وهذا المراد من الحديث)). ينظر: ابن منظور، لسان العرب، بيروت، دار احياء التراث العربي، 1999، ج6، ص289، وقيل الحنش كل ما يُصطاد من الطير والهوام، يقال حنشتُ الصيد أحنشته وأحنشه إذا صدته. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، بيروت، دار صادر، 1957، ج2، ص311.
- [2] أحمد بن يحيى الضبي، بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، مدريد، مطبعة روخس، 1884م، ص 278-279.
- [3] الضبي، بغية الملتمس، صص 278-279.
- [4] عبد الرحمن السهيلي، الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، ط1، القاهرة، مطبعة الجمالية، 1914، ج2، ص241.
- [5] الحافظ جمال الدين المُزَي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: بشار عواد معروف، ط1، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1983، ج17/2.
- [6] ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ط1، بيروت، دار الفكر، 1984، ج3، ص58؛ شمس الدين الذهبي، سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي، ط1، بيروت، مؤسسة الرسالة، 2001، ج4، ص263.
- [7] أبو عبيد الله البكري، المسالك والممالك، تحقيق: عبد الرحمن علي الحجي، ط1، بيروت، دار الارشاد للطباعة والنشر والتوزيع، 1968، ج2، ص386؛ وينظر: خير الدين الزركلي، الاعلام، ط1، دم، دت، ج2، ص322.
- [8] ابن عساكر، تهذيب تاريخ دمشق، تحقيق: عبد القادر بدران، ط2، عمان، دار المسيرة للطباعة والنشر، 1979، ج15، ص11؛ الضبي، بغية الملتمس، ص278.
- [9] الحموي، معجم البلدان، ج3، صص 204-207.
- [10] أبو بكر ابن القوطية، الرسالة الشريفة إلى الأقطار الأندلسية، ملحق بكتاب تاريخ افتتاح الأندلس لابن القوطية، تحقيق: عبد الله أنيس الطباع، بيروت، دار النشر للجامعيين، 1958، ص 202؛ الضبي، بغية الملتمس، ص280.
- [11] البكري، المسالك والممالك، ج2، ص386.
- [12] ابن عساكر، تهذيب تاريخ دمشق، ج5، ص10.
- [13] البكري، المسالك والممالك، ج2، ص386.
- [14] نقلاً عن: ابن عساكر، تهذيب تاريخ دمشق، ج17، ص223.
- [15] أبو الوليد عبد الله ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، تحقيق: إبراهيم الأبياري، ط2، القاهرة، دار الكتاب المصري، بيروت - دار الكتاب اللبناني، 1989، ج2، ص109.
- [16] شمس الدين أحمد المقرئ، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، تحقيق: إحسان عباس، بيروت، دار صادر للطباعة والنشر، 1997، ج3، ص3.
- [17] الضبي، بغية الملتمس، صص 278-279؛ السهيلي، الروض الأنف، ج2، ص241.
- [18] عبد الملك بن حبيب السلمي، كتاب التاريخ، ط1، بيروت، المكتبة العصرية، 2014، ص128؛ ابن عبد الحكم، فتوح أفريقية والأندلس، تحقيق: البيرجاتو، الجزائر، 1947، ص80؛ المقرئ، نفح الطيب، ج1، ص269، والعشور هي ضرائب تفرض على بضائع التجار غير المسلمين إذا قدموا بها إلى دار المسلمين، وكانت متباينة وغير ثابتة، وتؤخذ مرة واحدة في السنة. ينظر: أبو يوسف، كتاب الخراج، مصر، دار المعرفة للطباعة والنشر، 1987، ص158-170؛ ابن سلام، الاموال، حققه وعلق عليه: أبو انس سيد بن رجب، قدم له وعلق عليه: فضيلة الشيخ أبو اسحاق الحويني، ط1، مصر، دار الهدى النبوي- السعودية، دار الفضيلة، 1428هـ/ 2007م، ج2، ص640-648.
- [19] احمد بن محمد الطحاوي، أحكام القرآن الكريم، تحقيق: سعد الدين اونال، تركيا، مركز البحوث التابع لوقف الديانة التركي، 1996، ج1، ص387.
- [20] ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج2، ص109.
- [21] ابن حزم الأندلسي، جمهرة أنساب العرب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط3، دار المعارف بمصر، 1971، ص313؛ الزركلي، الاعلام، ج5، ص96.
- [22] للمزيد انظر، رشيد العفاقي، تراجم التابعين الذين دخلوا الأندلس، المغرب، مركز عقبة بن نافع للدراسات والأبحاث حول الصحابة والتابعين، الرابطة المحمدية للعلماء، رابط: <http://oqba.ma/Article.aspx?C=5665>

- [23] حول دوره في القيروان، انظر، محمد زيتون: القيروان ودورها في الحضارة الإسلامية، ط1، القاهرة، دار المنار، 1988، ص188-190.
- [24] عبد الرحمن علي الحجي: التاريخ الأندلسي، ط5، دمشق، دار القلم، 1997، ص91.
- [25] ابن القوطية، الرسالة الشريفة، ص2011؛ ابن الأبار، كتاب التكملة لكتاب الصلة، نشر وتحقيق: السيد عزت العطار الحسيني، القاهرة، مكتبة نشر الثقافة الإسلامية، 1956، ج2، ص170، ج3، ص70.
- [26] ابن كثير، البداية والنهاية، بيروت، مكتبة المعارف، 1990، ج9، ص211؛ وينظر: محمد بن اسماعيل البخاري، التاريخ الكبير، تحقيق: هاشم الندوي وآخرون، حيدر اباد الدكن، دائرة المعارف العثمانية، 2010، ج3، ص310 (بحواشيه).
- [27] البخاري، التاريخ الكبير، ج7، ص155 (بحواشي المطبوع).
- [28] محمد ابو العرب، طبقات علماء افريقية، بيروت، دار الكتاب اللبناني، 2015، ص245؛ عبدالله بن محمد المالكي، رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وأفريقية، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، 1951، ج1، ص162-167.
- [29] ابن عساكر، تهذيب تاريخ دمشق، ج5، ص11؛ الضبي، بغية الملتمس، ص279.
- [30] محمد بن أبي نصر الحميدي، جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس وأسماء رواة الحديث وأهل الفقه والأدب وذوي النباهة والشعر، القاهرة، الدار المصرية للتأليف والترجمة، 1966، ص198، 199.
- [31] محمد بن حبان، كتاب الثقات، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية، 1998، ص184.
- [32] المزي، تهذيب الكمال، ج2، ص317.
- [33] ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج5، ص254؛ وينظر: ابن عساكر، تهذيب تاريخ دمشق، ج17، ص222.
- [34] ابن عساكر، تهذيب تاريخ دمشق، ج17، ص225؛ الضبي، بغية الملتمس، ص279.
- [35] ابن القوطية، الرسالة الشريفة، ص222.
- [36] المقرئ، نفع الطيب، ج1، ص260.
- [37] ابن عساكر، تهذيب تاريخ دمشق، ج17، ص222.
- [38] صلاح الدين الصفدي، الوافي بالوفيات، ط2 دار النشر فرانز شتاينر بفيستيدان، 1381هـ/ 1961، ج13، ص125.
- [39] الحموي، معجم البلدان، ج3، ص206-208.
- [40] الذهبي، تاريخ الإسلام، تحقيق: عبد السلام تدمري، دم، دت، ج6، ص27.
- [41] ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج1، ص150-151 (رقم: 391)؛ المقرئ، نفع الطيب، ج3، ص7.
- [42] اسماعيل باشا البغدادي، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين بضميمة ذيل كشف الظنون، ط3 بالأوقست، طهران، المكتبة الإسلامية، 1387هـ/ 1967، ج2، ص11.
- [43] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد أو مدينة السلام، تحقيق: بشار عواد معروف، ط1، بيروت، دار الغرب، 2001، ج5، ص321؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، بيروت، دار الثقافة، دت، ج4، ص351؛ الزركلي، الاعلام، ج7، ص6؛ محمد بن جعفر الكتاني، الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة، تحقيق: محمد المنتصر الكتاني، ط5، بيروت، دار البشائر الإسلامية، 1993، ص138.
- [44] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد أو مدينة السلام، ج5، ص321؛ المزي، تهذيب الكمال، ج3، ص206، ج6، ص600؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1989، ج2، ص425؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج3، ص88؛ ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج9، ص182؛ ابن تغري بردى، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، القاهرة، دار الكتب المصرية، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، 1929، ج2، ص258؛ الكتاني، الرسالة المستطرفة، ص138.
- [45] انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج7، ص364؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد أو مدينة السلام، ج5، ص351.
- [46] يوسف هوروفنتس، المغازي الأولى ومؤلفوها، ترجمة: حسين نصار، ط2، القاهرة، مكتبة الخانجي، 2001، ص126.
- [47] عبد الكريم السمعاني، الانساب، تحقيق: عبد الرحمن بن المعلمي اليماني وآخرون، حيدر اباد الدكن، دائرة المعارف العثمانية، 2016، ج10، ص307؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج4، ص351؛ حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، تحقيق: محمد شرف الدين بالنقاي، ورفعت بيلكة الكليسي، طبعة وكالة المعارف باستانبول 1362هـ/ 1943، ج2، ص121.
- [48] انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج4، ص351؛ حاجي خليفة، كشف الظنون، ج2، ص1099؛ اسماعيل باشا البغدادي، هدية العارفين، ج2، ص11؛ كارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، تحقيق: عبد الحلیم النجار، ورمضان عبد التواب، ط5، بيروت، دار المعارف، 1977، ج3، ص19؛ فؤاد سزكين، تاريخ التراث العربي، تعريب: محمود فهمي حجازي، السعودية، جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية، 1991، ج1، ص480.
- [49] ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ص298؛ الزركلي، الاعلام، ج7، ص6؛ سزكين، تاريخ التراث العربي، ج1، ص480.
- [50] هوروفنتس، المغازي الأولى ومؤلفوها، ص126؛ الطبقات الكبرى - متمم التابعين - محققاً، ص19.

- [51] ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، بيروت، المكتب التجاري للطباعة والنشر، 1981، ج2، ص69؛ عز الدين بن الأثير الجزري، الكامل في التاريخ، بيروت، دار صادر، 1385 هـ/ 1965، ج7، ص18؛ جلال الدين السيوطي، طبقات الحفاظ، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية، 1403 هـ/ ص183.
- [52] انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج3، ص25 مقدمة ساخاو، طبعة دار التحرير، ومقدمة إحسان عباس للطبقات، ج1، ص6 طبعة بيروت، دت - متمم التابعين - محققاً، ص20.
- [53] ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ط1، بيروت، تصوير دار الكتب العلمية عن دائرة المعارف العثمانية بحيدر أباد الدكن، 1361 هـ/ 1942، طبعة محققة، ج3، ص262.
- [54] ابن النديم، الفهرست، تحقيق: ابراهيم رمضان، ط2، بيروت، دار المعرفة، 1997، ص144؛ سزكين، تاريخ التراث: 470/1-475.
- [55] ابن النديم، الفهرست، ص145؛ وانظر كذلك: محمد بن أحمد الذهبي، ميزان الاعتدال، ط1، بيروت، دار المعرفة للطباعة والنشر، 1963، ج1، ص545؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج7، ص364.
- [56] الصفي، الوافي بالوفيات، ج3، ص88.
- [57] انظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد او مدينة السلام، ج5، ص321، ج8، ص92؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، ج1، ص545؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج7، ص364؛ ابن النديم، الفهرست، ص145.
- [58] ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج7، ص364؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج7، ص18؛ عبدالله بن اسعد الياضي، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، تحقيق: خليل المنصور، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية، 1997، ج2، ص100.
- [59] انظر: شمس الدين السخاوي، الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ، بيروت، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، 1989، ص342.
- [60] انظر: اكرم ضياء العمري، بحث في تاريخ السنة المشرفة، ط5، المدينة المنورة، مكتبة العلوم والحكم، 1415 هـ، ص75-76.
- [61] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد او مدينة السلام، ج5، ص322.
- [62] حاجي خليفة، كشف الظنون، ج2، ص1099.
- [63] خورشيد زكي و ابراهيم خورشيد زكي، دائرة المعارف الإسلامية، القاهرة، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، 1973، ج1، ص190؛ وينظر: ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج7، ص18؛ الياضي، مرآة الجنان، ج2، ص100؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج2، ص258؛ السيوطي، طبقات الحفاظ، ص183؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج2، ص69.
- [64] انظر: الذهبي، تذكرة الحفاظ: 425/2.
- [65] الذهبي، تذكرة الحفاظ: 426/2.
- [66] الذهبي، تذكرة الحفاظ: 429/2.
- [67] ابن النديم، الفهرست ص145؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد او مدينة السلام، ج2، ص11؛ وينظر كذلك: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج2، ص333، ج7، ص364، (حيث ذكر ذلك راوي الكتاب).
- [68] رواه الترمذي برقم (1483) في باب ما جاء في الاضحية عن الميت.
- [69] رواه الباري في صحيحه برقم (5653).
- [70] ابن عباس: هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي (3 ق هـ - 68 هـ)، أبو العباس: حبر الامة، الصحابي الجليل، ولد بمكة، ونشأ في بدء عصر النبوة. انظر: الزركلي، الزركلي، ج4، ص95.
- [71] الامام ابو بكر البيهقي، كتاب فضائل الأوقات، ط1، بيروت، منشورات محمد علي بيضون_ دار الكتب العلمية، 1997، ص515.
- [72] ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج1، ص81.
- [73] ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج1، ص152.
- [74] ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج4، ص49.
- [75] البيهقي، فضائل الأوقات، ص517؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ص2، ج2، ص210.
- [76] انظر: الامام الغزالي، احياء علوم الدين، ط1، بيروت- لبنان، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، 2005، ج4، ص437، محمد الحسيني الزبيدي، إتحاف السادة المتقين بشرح احياء علوم الدين، مصر، المطبعة الميمنية، 1311 هـ، ج10، ص437؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج1، ص291.
- [77] هنا لم يذكر ابن سعد كنيته الصنعاني ينظر: الطبقات الكبرى، ط العلمية، ج2، ص88.
- [78] وفي طبقات اخرى جزية، وهي تصحيف صوابه جربة، قرية بالمغرب الأدنى وهي اليوم بلدة تونسية مشهورة، لها ذكر كثير في الفتوح، وفي حديث حنش: غزونا مع رُوَيْفِعِ بْنِ ثَابِتِ قَرْيَةَ بِالْمَغْرِبِ، يُقَالُ لَهَا جَرِبَةٌ فَفِيهَا خَطِيبٌ، والجربة في اللغة الكنيية من حمر الوحش، والجربتان من قرى جهران باليمن، ما اتفق لفظه واقترق مسماه. انظر: الحموي، معجم البلدان، ج2، ص118.
- [79] رُوَيْفِعِ بْنِ ثَابِتِ (ت: 56 هـ) وهو رُوَيْفِعِ بْنِ ثَابِتِ بْنِ السُّكَنِ النَّجَارِيِّ الْأَنْصَارِيِّ الْمَدَنِيِّ، من الفاتحين نزل بمصر، وأمر على طرابلس الغرب سنة 46 هـ، فغزا إفريقية، وتوفي ببرقة وهو أمير عليها من قبل مسلمة بن مخلد، وقبره مشهور في الجبل الأخضر (ببرقة). انظر: الزركلي، الاعلام، ج3، ص36.

- [80] يَسْتَبْرئُهَا، بِأَنْ تَحْبِضَ عِنْدَهُ حَيْضَةً . انظر: الموسوعة الفقهية الكويتية، طبعة الكويت ، وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية، 2008، مج23، ص 48 .
- [81] الْفَيْءُ: وَهُوَ كُلُّ مَالٍ مَنقُولٍ أُجِدَّ مِنَ الْكُفَّارِ بِغَيْرِ قِتَالٍ، وَبِلَا إِجَافٍ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ أَمَّا الْفَيْءُ فَمَعْنَاهُ فِي الْأَصْلِ: الرَّجُوعُ، وَلِذَلِكَ يُسَمَّى الظِّلُّ الَّذِي يَكُونُ بَعْدَ الزَّوَالِ فَيْئًا؛ لِأَنَّهُ رَجَعَ مِنَ الْمَغْرِبِ إِلَى الْمَشْرِقِ الموسوعة الفقهية الكويتية، ج8، ص246.
- [82] ابن سعد، الطبقات الكبرى ، ج2، ص115.
- [83] اخرجه ابن عساكر، تهذيب تاريخ دمشق، ج2، ص689، من طريق ابن سعد، الطبقات الكبرى ج4، ص132.
- [84] ابن سعد، الطبقات الكبرى ، ج5، ص93.
- [85] ابن سعد، الطبقات الكبرى ، ج5، ص69 .
- [86] ابن سعد، الطبقات الكبرى ، ج5، ص69 .
- [87] ابن سعد، الطبقات الكبرى ، ج5، ص69 .
- [88] يعني الصحابي الجليل فضالة بن عبيد الأنصاري. انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء ج4، ص113-117).
- [89] رواه مسلم برقم (1591) ، ج11، ص 202، باب القلادة فيها خرز وذهب .